الـمُـسْـرِعـيـنَ إلـى الـمـكـارم كـلَّـمـا وَجَـدُوا إلـى إسْـرَاعـهـن مَـجـالا
وأبـوكَ مـن حَـازَ الـعُـلـى طـفـلاً ومَـنْ أغـلـى الـفَـخـارَ وأرْخَـص الآجـالا
الـنـاسـكُ الأوّاهُ والـمـلـكُ الـذي عَـمَّـتْ يَـداهُ الـعـالـمـيـنَ نَـوالا[1]
كـالـبـحـرِ صَـدْراً والـجـبـالِ رجـاحـةً والـنـارِ ذِهْـنـاً والـهـلالِ مَـنـالا[2]

وتوفي سنة ١٢٠٤ أربع ومائتين وألف. وولده عبد اللَّه له شعر فائق مع لطافة وظرافة وحسن محاضرة وعفاف وقنوع بالكفاف وهو الآن حيٌّ.

(١٨٤)

(سَعيدُ بن مُحمَّد بن عبد اللَّه بن سَعْد ابن أبي بَكْر المَقْدسِيّ الحنفيّ نزيل القاهرة المعروف بابن الديري)[3]

نسبة إلى مكان يقال له الدير أو إلى دير في بيت المقدس. ولد في يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٨٦٨ ثمانٍ وستين وثمانمائة وحفظ في صغره القرآن ومختصر ابن الحاجب الأصلي والمشارق لعياض. وكان سريع الحفظ مفرطَ الذكاء، وأكبَّ على الاشتغال، وتفقَّه بأبيه، وبالكمال السريحي، وابن النقيب، والشمس بن الخطيب، والمحب الفاسي، وجماعة كثيرة، في فنون عدّة. وبرع في الفقه حتى صار المرجوع إليه فيه، وشارك في سائر الفنون، وتولَّى قضاء الحنفية، وصار معظماً عند الملوك والوزراء والأمراء. وقد عُرض القضاء على ابن الهُمام والأمين الأقصراني فامتنعا، وقالا لا يقدران على ذلك مع وجوده. وقد انتفع به الناس وكثرت تلامذته، وتبجح الأكابر بالقعود بين يديه. وأخذ عنه أهل كل مذهب، وقُصِدَ بالفتاوى من سائر الآفاق. وله تصانيف منها (شرح عقائد النسفي) و(الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الأموات) و(السهام المارقة في كبد الزنادقة) وفتوى في الحبس في التهمة في جزء، ورسالة في نوم الملائكة هل هو كائن أم لا؛ وهل منع الشعر مخصوص بنبينا ﷺ أم هو عام لكل الأنبياء. وشرع في تكملة شرح الهداية للسروجي، فكتب منه مجلدات. وله نظم فمنه قصيدة مطلعها: [من الكامل]

مـا بـالُ سِـرِّكَ بـالـهَـوَى قَـدْ لَاحـا وخَـفـيّ أمـرِكَ صـارَ مِـنْـكَ بَـواحَـا

ولم يزل على جلالته إلى أن (مات) في تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٧ سبعٍ وستين وثمانمائة، وأكرمه اللَّه قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء.

---

(١) الأوّاه: الكثير الدعاء؛ قال تعالى: ﴿**إنّ إبراهيم لأوّاهٌ حَليم**﴾ [التوبة: ١١٤]. النوال: العطاء.
(٢) الرجاحة: الرسوخ والثقل. (٣) ترجمته في: كشف الظنون: ١٠١٠، ١٥٢٢.